شرف العلم وأهله

اعلم –علمني الله وإياك– أن للعلم شرفًا عظيمًا ومكانًا رفيعًا، فهو أرفع من نجوم السماء فضلاً عن الجبال العلياء وأن له منزلة سامية ودرجة عالية رفعت أهله على أهل السلطان والجاه والجمال والمال والثراء فضلاً عمن دونهم من السفلة والحمقى والجهلة والأغبياء.

ولم لا يكون العلم بهذه المثابة وأهله بهذه المرتبة والنجابة؟! وقد سمى الله نفسه عليمًا ووصف نفسه بالعلم.

فيا لها من صفة كمال لله الكبير المتعال وياله من وصف ممدوح ومحمود للإله الواحد المعبود ذي الجلال والإكرام والإحسان والإنعام، فلو لم يكن من شرف العلم وأهله إلا أن الله وصف به نفسه لكفى به شرفًا فوق كل شرف، ولست محصيًا ما يتعلق بشرف العلم وأهله وفضله وفضل أهله فإن ذلك ليس بالوسع والإمكان ومعاذ الله أن أدعي شيئًا لا أقيم على صحته الحجة والبرهان إلا أنني ها هنا أقول –مستعينًا بالله وبه أصول وأجول–:

إنه بالعلم تعرف أسماء الله وصفاته وأفعاله لا على سبيل الإحصاء والاستقصاء فإن ذلك تنقطع دونه الأعمار ويفني دونه الصغار والكبار دون أن يحصوا ذلك أو أن يدركوا ما هنالك قال –تعالى–: {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠)} فالعبد عبد والرب رب ورحم الله عبدًا عرف قدر نفسه وأنزلها منزلتها ولم يتجاوز بها الحد المحدود قال تعالى: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} وبالعلم يُؤْمَنُ من تحريف أسماء الله وصفاته وأفعاله، وبالعلم ينجو العبد من الإلحاد فيها والميل بها إلى ما لا يراد منها، وبالعلم ينجو من تمثيلها وتعطيلها وتكييفها، وبالعلم ينجو العبد من الضلالة فى هذا الباب ويدفع عن نفسه أي ارتياب ويرسل على البدعة أثقب شهاب، ويا سبحان الله كم كبا في هذا الباب من جواد، وكم زل فيه من مشهور بالذكاء حيث ركض به جهله إلى البنيات من السبيل وحاد به عن الجوادِّ، ولا أدل على ذلك من نفي كثير من الدارسين فضلاً عن غيرهم صفة علو الله على خلقه وتفسيرهم صفة الإستواء بالاستيلاء وادعائهم أن الله في كل مكان فكانت الجارية التي سألها رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أين الله ؟ أعلم منهم حيث قالت: فى السماء ثم قال لها رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– : من أنا ؟ قالت: أنت رسول الله. فقال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لسيدها: ((**أعتقها فإنها مؤمنة**)) فشهد لها بالإيمان والحديث فى صحيح مسلم –من حديث معاوية بن الحكم السلمي –رضي الله عنه– ورغمت أنوف أهل التضعيف والتحريف.

فيالعظم مصيبة أهل التحريف، ويالها من جاهلية جهلاء وعماية وضلالة عمياء، وبالعلم يعبد الله وحده ويعرف به حق الله على العبيد من التوحيد وترك الشرك به والتنديد، واتباع السُنن والسير على أقوم سَنن وترك المحدثات واجتناب المنكرات، وبالعلم فضل الله الأنبياء ابتداءً من نبي الله آدم إلى خاتم النبيين –صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم تسليمًا كثيرا–ً، فضلهم على بنيهم وسائر الخليقة من الجن والإنس أجمعين فالأنبياء أعلم الجن والإنس بأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وأوامره ونواهيه وقد كلف الله الرسل بتبليغ ما أنزل إليهم من ربهم من غير زيادة ولا نقصان فكانوا أعلم الناس بما بلغوه إذ حائز الشيء يعطيه وفاقد الشيء لا يعطيه، والآخذ عنهم والسالك دربهم أولى بهم في الحياة وبعد الممات وهم فى الأخذ عنهم بين مقل ومستكثر، وإذا كان الله قد فضل بعض أنبيائه ورسله على بعض كما قال: {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ} وكما قال: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}

فكذلك فضل بعض أتباع هؤلاء النبيين وورثتهم على بعض فمن كان أكثر إرثًا منهم فى العلم والعمل كان أفضل من غيره، وعلى كل حال فقد رفع الله قدر وشأن وذكر أنبيائه ورسله وأتباعهم ووضع وخفض قدر وشأن وذكر أعدائهم وشانئيهم فللأنبياء وأتباعهم الذكر الحسن والثناء الجميل والعز والرفعة فى الدنيا والفوز بالجنة والنجاة من النار فى الآخرة ولأعداء الأنبياء الثناء السيئ والذل والصغار والضعة والهزيمة في الدنيا والخيبة والخسران والبوار والنار في الآخرة، فكم بين الفريقين من الفوارق.

وبالعلم عبد الله وبالجهل عصي الله وبالعلم أقيم العدل وبالجهل ظلم العباد وبالعلم صلح أمر الدنيا والدين وبالجهل فسد أمرهما، وبالعلم نال العبد رتبة العلماء وهي خصلة يحبها كل عاقل، وبالجهل نزل العبد إلى دركة الجهل وهي خصلة لا يحبها إلا كل غافل جاهل، وبالعلم عرف العبد ماله وما عليه فاستراح وأراح غيره، وبالجهل تخبط العبد وبغي وجار وظلم وجاوز الحد فلم يسترح ولم يرح غيره، والعلم نعمة شغلت بها أوقات الصالحين، وبالجهل والإعراض عن العلم ضاعت أعمار الطالحين، وبالعلم يعز الذليل والفقير وبالجهل يتضع العبد ولو تقلب في ألوان الطعام وأكل الفطير والخمير ولبس أنواع الحرير.

وأمر الله نبيه بأن يدعوه ويسأله الزيادة من العلم قال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)} وبالعلم امتن الله على نبيه فقال: {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)}

وبالعلم نزل جبريل على رسول الله محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وقال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)} وقال: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)}

وبالعلم شرَّف الله جبريل كما في تلك الآيات السابقة، وبالعلم هدى الله خلقًا كثيرًا على يدي النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وأتباعه قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(١٦٤)} وقال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: ((**ما من نبي إلا أوتى من الآيات ما مثله من عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة**)) وقد حقق الله رجاءه.

وقال تعالى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)} وأول ما نزل من القرآن قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)} وبالاستمساك بهذا الوحي جعل الله آسية امرأة فرعون من النساء الكاملات ونجاها من فرعون وعمله ونجاها من القوم الظالمين وأبقى لها الذكر الجميل الخالد ودمر ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وأغرقه وأتباعه وجعله مقدَّم أتباعه وموردهم النار يوم القيامة، قال تعالى: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨)} فنعمت المرأة امرأة فرعون وبئس الرجل فرعون الذي قال الله فيه: {وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩)} وقال: {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥)} وقال: {فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢)} فكم من امرأة هي خير من كثير من الرجال، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويختص به من يشاء من عباده، والله واسع عليم، والله ذو الفضل العظيم، والله أعلم حيث يجعل رسالته وفضله ومنته.

وبالعلم رَدَّ أهله على أهل الزيغ والهوى والضلالة والخطأ زيغهم وهواهم وضلالهم وخطأهم، وبه فندوا شبهاتهم وأقاموا صرح الحق شامخًا وصرح السنة عاليًا.

وبالعلم أطاع اللهَ كلُ طائع وبالجهل عصى الله كل عاص ومبتدع وكافر، فكل كافر جاهل، جاهل باعتبار عدم علمه بحقيقة مآل مخالفته للحجة الرسالية، أما علمه بالحجة الرسالية فقد وقع على الوجه الكامل واستيقنها فلا عذر له، فالمعاند والشاك والمكذب والمعرض والآبي كل واحد من هؤلاء جاهل، ولكن ليس كل جاهل معذورًا فأبو جهل وأبو لهب مثلاً كل منهما كافر وكل منهما جاهل فكل منهما جهل حقيقة منقلبه وحقيقة سوء عاقبته وعاقبة كفره من الخزي في الدنيا والخلود في النار في الآخرة وبناءً على هذا يقال:

ليس كل جاهل معذورًا فمثل أبي جهل وأبي لهب وفرعون وهامان وقارون ليسوا معذورين حيث قامت على هؤلاء وأمثالهم الحجة الرسالية وانتفى عنهم العذر المنجي لهم من العذاب وإن كانوا في حقيقة أمرهم جهلاء بما يصلحهم في دنياهم وينجيهم في أخراهم فهم جهلاء بهذا الاعتبار ولكن مثل هذا الجهل لا يناقض ولا يعارض قيام الحجة عليهم واستحقاقهم الوعيد بالنار والخلود فيها وإنفاذ ذلك الوعيد فيهم حيث إنهم كذبوا الأنبياء والمرسلين وعادوهم وآذوهم وشكوا في الحق الذي جاءوا به واستهزءوا بهم وأبوا أن ينقادوا لما جاءوهم به من الحق وعاندوهم

وأعرضوا عن سماع الحق والاستجابة لهم حيث لم ينفعهم ذلك؛ لأن الرسل جاءوا بالآيات البينات الواضحات التي لا يكفر بها ولا يكذب بها ولا يجحدها ولا يستهزئ بها ولا يعرض عنها إلا من هو كافر بالله وبما أنزله الله وبمن أرسله الله، قال تعالى: { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ} أي الواضحات النيرات، فالمستهزئ بالله ورسله وآيات الله وكتبه كافر والجاحد لما أنزله الله على رسوله مع استيقان قلبه بأنه الحق كافر قال تعالى: {قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} وقال: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)} وقال: {فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣)} وقال في المكذبين: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (٣٢)} وقال في إبليس: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)} وقال في المنافقين: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣)} إلى غير ذلك من الآيات وكل من تاب من هؤلاء الكفار والجهلاء والمنافقين الأغبياء قبل موته تاب الله عليه قال تعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} وكل من تاب قبل موته وقبل الغرغرة فقد تاب من قريب كما في تفسير ابن كثير –رحمه الله– وفي الوقت نفسه نعتقد أنه ليس كل جاهل كافر كما ثبت في الحديث أن رجلاً ممن قبلنا قال: ((**لئن قَدَرَ الله على –أي على بعثه بعد حرقه وتذريته في يوم عاصف في اليم والبر– ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين فأمر الله البر فجمع ما فيه واليم فجمع ما فيه فأقامه الله رجلاً وبعثه وقال لم فعلت هذا يا عبدي؟ فقال: مخافتك يا رب. فغفر الله له**)) أو كما في الحديث، فهذا رجل شك في قدرة الله والشك في قدرة الله كفر ومع ذلك عذره ربه بجهله.

إضافة إلى قوله تعالى: {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} وقوله: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥)} وقد ثبت في الحديث أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: ((**لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم أضلَّ راحلته بأرض فلاة وعليها طعامه وشرابه فأيس منها وأوي إلى شجرة ينتظر الموت فإذا بها قائمة عند رأسه فقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك قال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "أخطأ من شدة الفرح**)) أو كما قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– والخطأ موضوع عن هذه الأمة بمعنى أنه لا إثم على المخطئ؛ لأنه لم يقصد المخالفة ولم يتعمدها.

وقد قال الله: {وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ} وثبت في الحديث أن الصحابة لما قرءوا قوله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} قال الله تعالى: "قد فعلت" وهو في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس –رضي الله عنهما–.

وبالعلم رفع الله شأن الخضر حتى رحل إليه موسى ليتعلم منه قال تعالى عن موسى وفتاه والخضر: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا(٦٦)}

ومن شرف العلم وأهله أن العلم يُرحلُ إليه وأن أهل العلم يُرحلُ إليهم، وقد رحل موسى كما سبق، ورحل بعض الصحابة من مكة إلى المدينة لسؤال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– عن مسألة وقعت له وقد اشتهر شهرة الليل والنهار رحلة السلف والخلف إلى أهل العلم للأخذ والرواية عنهم مع طول الأسفار وبعد الأقطار والأمصار مع قلة الزاد والراحلة وبخاصة الرحلة إلى أهل الحديث –حفظ الله حيهم ورحم ميتهم– بعد هذا أقول:

ما العلم؟ والجواب: العلم كتاب وسنة بفهم سلف الأمة وما سوى ذلك فجهل وضلال وعمى وغي، قال تعالى:

{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ (٣)} وقال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩)} فلا يجوز طاعة أحد دون الله ورسوله طاعة مطلقة وإنما الطاعة المطلقة هي لله وللرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وإذا كان لا يجوز اتباع الصحابي وطاعته إذا خالف الكتاب والسنة فمن باب أولى لا يجوز اتباع أحد من أئمة المذاهب الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد اتباعًا مطلقًا بحيث ترد أدلة الكتاب والسنة من أجل أقوالهم التي خالفوا فيها الحق وإنما يتبع الحق من أي شخص كان خاصة أن أئمة المذاهب الأربعة قد اجتمعت كلمتهم على ترك أقوالهم التي خالفوا فيها الأدلة ونهوا عن تقليدهم كما هو موضح في مقدمة "صفة الصلاة للألباني" رحمه الله– وقد أمر الله بالرد عند التنازع إلى الله وإلى

الرسول فحسب قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} ثم قال {وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} ولم يقل "وأطيعوا أولى الأمر منكم" فلم يُعِد الفعل العامل مما يدل على أن أولى الأمر ليس لهم طاعة مطلقة وإنما طاعتهم تابعة لطاعتهم لله ورسوله فإن أطاعوا الله ورسوله أُطيعوا وإن لم يطيعوا الله ورسوله لم يطاعوا كما نبه على ذلك بعض أهل العلم. ثم قال تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩)} ثم إن الحق ليس منحصرًا فى الأئمة الأربعة فالحق أوسع من أن يتحجر فى الأئمة الأربعةُ ثم إن الإمامة في العلم والدين لم تتحجر في أربعة فكم من إمام من غيرهم ولله الحمد والمنة، وليس معنى هذا الطعن في هؤلاء الأئمة الأربعة[1] -رحمهم الله- وإنما المقصود تحريم تقليدهم وتقليد غيرهم أيضًا فيما خالفوا أو خالف أحدهم فيه الحق وأن باب الإمامة في الدين وباب الإجتهاد مفتوح وقد قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠)} فلا يجوز لأحد أن يغلق باب الإجتهاد فإن الإجتهاد فضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((**إذا حكم الحاكم ثم اجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم ثم اجتهد فأخطأ فله أجر**)) فلم يقيد هذا الحديث بزمن دون زمن كما أن عطاء الله وفضله ليسا محصورين فى زمن معين وقد قال بعض الأئمة على قول من قال: "كل مجتهد مصيب" قال: هو من الإصابة لا من الصواب.

قلت: أي كل مجتهد مصيب للأجر يعني أنه ليس كل مجتهد مصيبًا للحق فقد يخطئ المجتهد وقد يصيب وأن كل مجتهد مصيب للأجر إلا أن المجتهد يدور بين الأجر والأجرين فللمصيب للحق أجران أجر اجتهاده وأجر إصابته للحق وللمخطئ أجر اجتهاده وعفي عن خطئه لأنه بذل وسعه ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها ولو كان المجتهد المخطئ مذمومًا لما كان له أجر فتأمل الحديث السابق تجده قد دل على ما ذكرته لك وهو حديث صحيح متفق عليه من حديث عمرو بن العاص –رضي الله عنه- والله أعلم.

تم تحريره في عشية الأحد الموافق السابع من شهر ربيع الأول لسنة ثمان وعشرين وأربعمائة وألف[2]

كتبه

أبوبكر بن ماهر بن عطية بن جمعة

المصري

١- أي في جملتهم ومجموعهم، لا جميعهم، ففرق بين ذكر الصورة المجموعة وذكر جميع أفرادها، كما ذكر ذلك بعض أهل العلم، فمن لم يفرق بينهما فقد أخطأ وجهل.

إذا علمت ذلك، فاعلم أنه قد تكلم كثيرٌ من أهل العلم في أبي حنيفة، ومن أراد التوسع في ذلك فعليه بقراءة كتاب: "نشر الصحيفة في ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة" لشيخنا الإمام والحبر الهمام مقبل بن هادي الوادعي –رحمه الله- وقد اقتصر في هذا الكتاب على الآثار ذات الأسانيد الصحيحة لديه إلى قائليها، وإن كنت قد اطلعت سابقًا على كتاب: "رفع الملام عن الأئمة الأعلام" لابن تيمية شيخ الإسلام –رحمه الله من إمام-.

٢- تم التعديل في يوم الخميس، الموافق السادس عشر من شهر رمضان، لسنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية -على صاحبها الصلاة والسلام-.